

كون امر العذاب مفعولاً اليه عليه السلام المستبوع لانها فاعل الامر  
وتعليقه والمعنى والله اعلم مجال الظالمين وبانهم مستحقون للامثال  
بطريق الاستدراج لئلا يشك في العذاب ولذا لم يفوض الامر اليه  
بمعنى الامر بتعيين العذاب والله اعلم **ومعناه مفايح الغيب** بيان  
لاختصاص المقدورات الغيبية به تعالى من حيث العلم اثنى بيان  
اختصاصها كلها به تعالى من حيث القدرة والمفاتيح اما جمع مفاتيح  
العلم وهو الخزين فهو مستعار لما كان الغيب فانها مخازن خزينة  
فيها الامور الغيبية ينطق عليها ويفتحها واما جمع مفاتيح كسرها وهو  
المفتاح ويؤيد قرآناً من قرآنها فتح الغيب فهو مستعار لما يوصل  
به الي تلك الامور بيانها على الاستعارة الاولى اي عنده تعالى خاصة  
خزائن غيبية وما يتوصل به اليها وقوله تعالى **لا يعلمها الا هو** تاكيد  
لمعنى ما قبله وايراد بان المراد هو الاختصاص من حيث العلم لان  
حيث القدرة والمعنى ان ما يستعملونه من العذاب ليس مقدوراً له  
حتى الزاكن بتجليله ولا معلوماً له لا خرم بوقت نزوله بل هو ما  
يختص به تعالى قدره وعلماً فنزله حسبها بقصده شئته المبني  
على الحكم والمصالح وقوله تعالى **وبعلم ما في البر والبحر** بيان لتعلق  
علمه تعالى بالمشاهدات اثنى بيان تعلقه بالمعانيات تكملة له وتبينها  
على ان الكل بالنسبة الي علمه المحيط سوا في الجلا اي يعلم ما فيها  
من الموجودات مفصلة على اختلاف اجناسها وانواعها وتكثر  
افرادها وقوله تعالى **وما سقط من ورقه الا يعلمها** بيان  
لتعلقه باحوالها المتغيرة بعد بيان تعلقه بها وانما تخبر عن  
حال السقوط بالذکر ليس الا بطريق حال الاكتفاء ذكرها عن ذكر  
سائر الاحوال كما ان ذكر حال الورقة وما عطف عليها خاصة دون

احوال

4 حوال سائر ما قبلها من فنون الموجودات الغائبة المحصرا باعتبار  
انها نموذج لاهوال سائرها وقوله تعالى **ولا حية** عطف على ورقه  
وقوله تعالى **في ظلمات الارض** متعلقاً بمخزوف هو صفة لحيمة مفيدة  
لكمال نفوذ علمه تعالى ولا حية كائنة في بطون الارض الا يعلمها  
وكذلك قوله تعالى **ولا ترب ولا يابس** مطوفات عليها داخلات  
في حكمها وقوله تعالى **الاق كتاب مبين** يدل من الاستغناء الاول يدل  
الكل على ان الكتاب المبين عبارة عن علمه تعالى او يدل على اشتمال  
على انه عبارة عن اللوح المحفوظ وقرى الاحتراق بالرفع عطفاً  
على محل من ورقه وقيل رفهم ما لا ابتدا والخبر وهو الاستنباط  
بالفهم لتسوي الربط واليابس حينئذ لما ليس من شأنه  
السقوط وقد نقل قراءة الرفع والحيمة ايضا **وهو الذي توفاكم**  
**بالليل** اي يبيحكم فيه على استعارة التوفيق عن الامانة للانامة  
لما بين الموت والنوم من المشاركة في زوال الاحساس والتميز  
واصله قبض الشيء بتمامه **وبعلم ما جرحتم بالزهار** اي ما كسبت  
فيه والمراد بالليل والنهار الجرح المتحقق في كل فرد من افرادها  
اذ بالتوفيق والبعد الموجود بين فيها يتحقق فاعل الاجل المسمي  
المتروك عليها الا في بعضها والمراد بعلمه تعالى ذلك علمه قبل الجرح  
كما يلوح به تقديم ذكره على البعث اي يعلم ما يجرحون بالزهار مع  
تحقق كل منهما فيما خصص بالاحز الجرحي على سنن العادة **ثم يتفكروا**  
**فيه** اي يوقظكم في الزهار عطف على توفاكم وتوسيط قوله ويعلم  
الذي بينهما لبيان ما في بعثهم من عظيم الاحسان اليهم بالنبية على  
ان ما تكسبونه من السيئات مع كونها موجبة لا يقال لهم على التوفيق  
بل لاهلاكهم بالمرءة بقبض عليهم الحيوة وبمهلهم كما ينبغي عنه كلمة